الحوارئين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة الدين كما رضى اهل الدنيا بدنى
الدين مع سلامة الدنيا وقال ابن عباس ان الله جعل الدنيا ثلاثة
اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق
يتزين والكافر يتمتع

وقيل

يا خاطب الدنيا لنفسها ○ تنح عن خطبتها تسلم
ان التى تخطب غرارة ○ قرينتها العرس من المأتم

وقيل

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ○ له عن عدو فى ثياب صديق

وقيل

يا راقد الليل مسرورا بأوله ○ ان الحوادث قد تطرقن اسحارا
افنى القرون التى كانت منعمة ○ كر الليالى اقبالا وادبارا

وقال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم
بسهامه ويكترمك بلياليه وايامه حتى يستغرق جميع اجزائك فلم
بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالى فى مدتك لو كشف
لك عما احدثت فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم يأتى عليك
واستثقلت مر الساعات بك ولكن الله فوق الاعتبار وبالسلو عن
غوايل الدنيا وجد طمع لذاذتها وانها لا مر من العلقم اذا عجمها الحكم
وقد راعيت الواصف لعيوبها بظاهر فعالها وقال اخر الدنيا من حيث
الاغترار بخيالاتها مثل الاحلام منها بعد افلاتها شبه خيالات المنام باضغاث
الاحلام قال عليه الصلاة والسلام الدنيا حلم واهلها يجازون عليها ويعاقبون
وها انا اكون وكتب على ابن ابى طالب كرم الله وجهه الى سلمان الفارسى رضى الله
عنه يمثلها فقال مثل الدنيا مثل الحية بليّن مسها وقتل سمها فاعرض
عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك هموما لما ايقنت

من

من فراقها وكن استر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما
اطمأن منها الى سرور اشخصه عنه مكروه والسلام وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشى فى الماء هل يستطيع ان لا يبتل قدماه
وقال ما الدنيا فى الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم فلينظر ماذا يرجع
اليه بيان حقيقة الدنيا وماهيتها اعلم ان الدنيا والاخرة عبارتان عن حالتين
لك فالقريب الدانى دنياك وهو كل ما قبل الموت والمتراخى المتاخر يسمى اخرة وهى
كل ما بعد الموت فاما الذى يصحبك من الدنيا بعد الموت من العلم والعمل فذلك
معدود من الاخرة وان كان من حيث الصورة فى هذا العالم كما قال عليه الصلاة
والسلام حبب الىّ من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرة عينى فى الصلاة عد الصلاة
من الدنيا وملاذها الدخول حركاتها فى الحس والمشاهدة الظاهرة والقسم الذى
يقابل هذا القسم كل ما فيه لذة عاجلة لا ثمرة لها بعد الموت كالمعاصى والمباحات
الزائدة على الحاجات القسم الثالث متوسط بينهما وهو كل ما خط فى العاجل يعين
على اعمال الاخرة كقدر الحاجة من المطعم والمشرب والملبس والمنكح وذلك ليس
من الدنيا كالقسم الاول ويجمع هذه الاقسام قول بعضهم دنياك ما شغلك
عن الله تعالى وقد جمع الله محامع الهوى فى خمسة امور فى قوله تعالى انما الحيوة
الدنيا لعب وهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد والاعيان التى
يحصل منها هذه الخمسة وسبعة يجمعها قوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا واعلم ان مثال العبد فى نسيانه نفسه
ومآله مثل الحاج الذى يقف فى منازل الطريق ولا يزال يعلق الناقة وتعهدها
وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبرد لها
الماء بالثلج حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الحج ومرور القافلة وتبقى
فى البادية وحده فريسة السباع والعاقل لا يهمه امر الجمل الا بقدر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)